المعالم الفكرية في بغداد (شارع المتنبي) أنموذجا

م . د مازن قاسم مهلهل
مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد
Mkssam922@gmail.com

تـاريخ النشر : ٢٠٢٣/١٢/٣١
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٣/١٩ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٤/٢٣
DOI: 10.54721/jrashc.20.4.1071

الملخص :

شهدت مدينة بغداد مراحل متعددة في نموها وتطورها، وينعكس هذا على مساحتها الفكرية، التي تستجيب للمتغيرات العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مما انعكس على نسيجها واستعمالات الأرض فيها. وقد اتسمت بغداد بالنسيج العفوي والتدرج الهرمي للشوارع والأزقة، لذا تكمن أهمية موقعها الجغرافي بأهميتها الثقافية والفكرية، لما لهما من وجود، فضلاً عن الصروح المهمة كـ "المتاحف" والمدارس التاريخية والمكتبات والمسارح. وتشتهر المدينة بآثارها الإسلامية التي تتمثل ببقايا أسوار مدينة بغداد، ودار الخلافة، والمدرسة المستنصرية. ولبغداد القديمة أسماء عدة كـ "المدينة" المدورة والزوراء ودار السلام، ويبقى لشارع المتنبي أثراً مغايراً بالجانب الفكري والجمالي والمعرفي لما له من أهمية واثر على المجتمع العراقي. بالإضافة إلى عدد من المقاهي الثقافية الشهيرة ودور العرض القديمة التي تقع في شارع الرشيد وشارع المتنبي، وغيرها.

تكون البحث من مقدمة أكدت فيها على تميز بغداد بالعديد من المعالم الفكرية، وايضاً السياحية والأثرية، وايضا شواهدها الأبدية والآثار الإسلامية، لتصبح لها فيما بعد مكانة عظيمة، فكانت أهم مراكز العلم في العالم وملتقى للعلماء والدارسين لعدة قرون من الزمن. كما تضمنت إشكالية البحث: ضرورة وجود المعالم الفكرية في زمننا الحالي، وذلك نتيجة التطور التقني المعتمد على اساليب جديدة، وتنوع التجارب بين الامكنة والواقع الاجتماعي، والذي استدعي فكرياً أن يواكب التطور في التنشئة الاجتماعية الهادفة لمعالجة العديد من الإشكاليات، ليخرج الباحث بالسؤال الرئيسي: ما أهمية المعالم الفكرية في بغداد؟ كما أكد الباحث عبر الفرضية الرئيسية: هل هناك وجود علاقة بين المعالم الفكرية ومنها شارع المتنبي وابعاد المجتمع الثقافية والجمالية والسياحية؟ ومن ثم الخاتمة، ليتم أخيرا تثبيت مراجع ومصادر البحث.

الكلمات المفتاحية: المعالم الفكرية - بغداد - شارع المتنبي

Intellectual landmarks in Baghdad (al-mutanabi Street) as a model

Dr. teacher. Mazen Kassem muhalhal
Center for the revival of Arab scientific heritage / University of Baghdad

Abstract:

The city of Baghdad has witnessed multiple stages in its growth and development, and this is reflected in its intellectual space, which responds to urban, economic, social and political changes, which was reflected in its fabric and land uses. Baghdad was characterized by the spontaneous weaving and hierarchy of streets and alleys, so the importance of its geographical location lies in its cultural and intellectual importance, because of their existence, as well as important monuments such as "museums", historical schools, libraries and theaters. The city is famous for its Islamic monuments, represented by the remains of the city walls of Baghdad, the House of the caliphate, and the Mustansiriya madrasa. Old Baghdad has several names such as the Round "city", AL-Zura and Dar es Salaam, and Al-Mutanabbi Street has a different impact on the intellectual, aesthetic and cognitive aspects because of its importance and impact on Iraqi society. In addition to a number of famous cultural cafes and old theaters located on Al-Rashid Street and Al-Mutanabbi Street, among others.

The research was based on an introduction in which she emphasized the distinction of Baghdad with many intellectual landmarks, as well as tourist and archaeological sites, as well as its eternal witnesses and Islamic monuments, to later become a

great place, as it was the most important centers of Science in the world and a meeting place for scientists and scholars for several centuries. The problem of the research also included: the necessity of the existence of intellectual landmarks in our current time, as a result of technical development based on new methods, and the variety of experiments between places and social reality, which was intellectually called to keep pace with the development in socialization aimed at addressing many problems, so the researcher came up with the main question: What is the importance of intellectual landmarks in Baghdad The researcher also confirmed the main hypothesis: is there a relationship between the intellectual landmarks, including Al-Mutanabbi Street, and the cultural, aesthetic and tourist dimensions of the community And then the conclusion, to finally install references and research sources.

Keywords: the intellectual landmarks,Baghdad-al-mutanabi Street

المقدمة:

تتماز بغداد بالعديد من المعالم الفكرية، وايضاً السياحية والأثرية، مثل المتاحف المعروضة فيها آثار منوعة ومختلفة من جواهر وعملات وهياكل بشرية وتماثيل من عصور ما قبل التاريخ حتى القرن السابع عشر الميلادي (١٧٠٠م). ومن شواهدها الأبدية الآثار الإسلامية التي تتمثل في بقايا سور بغداد ودار الخلافة والمدرسة المستنصرية التي فيها ساعة المدرسة المستنصرية عام (١٢٣٣) العجيبة ومقر المعتصم ومسجده الشهير، وتحتوي على مساجد تاريخية عديدة، وهناك جوامع أسست فيها مدارس تاريخية كمدرسة الأحمدية، وفيها ضريح الإمام الامام موسى أبن جعفر الكاظم (عليه السلام)، وقد أنشئ هذا المسجد عام (١٥١٥ م). وايضا مسجد الحضرة الكاظمية، وجامع الإمام الأعظم أبو حنيفة في الأعظمية، وجامع مرجان في سوق الشورجة الذي كان يحتوي على المدرسة المرجانية، فضلاً عن المدارس

التاريخية العريقة كالمدرسة الشرفية والمدرسة الموفقية والمدرسة الآصفية وايضاً المدرسة النظامية.

كما تضم مدينة بغداد العشرات من الكنائس المسيحية المنتشرة في مختلف أنحائها، حيث وجدت الطائفة المسيحية في بغداد منذ إنشائها في العصر العباسي. وهناك اسواق وشوارع لها ابعاد اجتماعية وثقافية وفكرية منها: سوق الشورجة وسوق الصفافير وسوق الغزل وسوق السراي، وايضا شارع المتنبي الذي يعد واجهة حضارية فكرية لما يتضمنه من مساحة معرفية وجمالية وايضا اجتماعية في العاصمة بغداد، ومركز المحافظة. إذ أصبح لها فيما بعد مكانة عظيمة، فكانت أهم مراكز العلم في العالم وملتقى للعلماء والدارسين لعدة قرون من الزمن.

مشكلة البحث:

اصبحت المعالم الفكرية في زمننا الحالي ضرورة من ضروريات الحياة، وذلك نتيجة التطور التقني المعتمد على اساليب جديدة، تنوعت فيها التجارب بين الامكنة والواقع الاجتماعي، الذي استدعي فكرياً أن يواكب التطور في التنشئة الاجتماعية الهادفة لمعالجة العديد من الإشكاليات، ونشر الوعي بين الجماهير. على ضوء ذلك تناولت الدراسة والتحليل موضوع لدراستنا الموسومة بـ :(المعالم الفكرية في بغداد (شارع المتنبي) أنموذجاً). ليخرج الباحث بالسؤال الرئيس: ما أهمية المعالم الفكرية في بغداد؟ كما أكد الباحث عبر الفرضية الرئيسي: هل هناك وجود علاقة بين المعالم الفكرية ومنها شارع المتنبي وابعاد المجتمع الثقافية والجمالية والسياحية؟

المبحث الأول

مواقع بغداد الأثرية وابعادها التاريخية

بغداد عاصمة دولة العراق، تقع في القرب من نهر دجلة، وهي من أكبر مدن العراق، وأكبر المدن في الدول العربية، ويشقها نهر دجلة إلى نصفين هما: شرقي ويسمى الرصافة، وغربي ويسمى الكرخ، وتبلغ مساحتها (٦٦٠) كيلو متر مربع تقريباً، وأغلب سكانها من العرب المسلمين والأكراد، وتحتوي على أقليات من المسيحيين وديانات أخرى. [١]

تعد مدينة بغداد من المدن التاريخية القديمة، وقد تم تأسيسها على يد الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور، عام (١٤٥) للهجرة، الذي بناها على شكل دائري وأسماها

المدينة المدورة أو مدينة السلام، وجعلها عاصمة الخلافة العباسية، وكانت المدينة في وقت العباسيين من أعظم المدن وأكبرها في العالم، ومنارة للعلم وملتقى للعلماء. [٢]

اولا ـ أهم معالم بغداد: [٣]

- مدرسة المستنصرية: وهي مدرسة بنيت في منطقة الرصافة في عهد الخليفة المستنصر بالله، وقد احتوت هذه المدرسة في الماضي على نافورة فيها ساعة لإظهار أوقات الصلاة.
- جامع الحيدر خانة: وهو من المساجد القديمة في بغداد، وقد بني على يد حيدر باشا جلبي، وهو بناء مربع الشكل ويحتوي على ثلاثة أبواب. [٤]
- نصب الشهيد: يتكون هذا النصب من قبة مفتوحة بارتفاع يصل إلى أربعين متراً، وتضم هذه القبة بداخلها رايةً وينبوعاً من مياه تتدفق نحو الأرض وترمز بذلك إلى دم الشهيد. [٥]
- القصر: يقع هذا القصر في كرادة مريم، وكان المقر الرسمي للرئيس في السابق، وقد وقع هذا القصر تحت سيطرة الجيش الأمريكي بعد احتلال العراق، وقد تم تسليمه إلى الحكومة العراقية فيما بعد.
- ضريح الإمام موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد: والذي يقع في منطقة الكاظمية في بغداد ويقع في مقابله على الجهة الأخرى من نهر دجلة مسجد الإمام أبي حنيفة النعمان في منطقة الأعظمية شمال بغداد. كان هذا الموقع في العصر العباسي مقبرة الشونيزية وتسمى (مقبرة قريش)، وقد دفن فيها الكثير من الرموز الدينية والعلمية، وفي بداية القرن التاسع عشر تم هدم القبور وبناء مسجد وضريحين بداخل قبتين، وتم توسيع البناء أكثر من مرة في القرن العشرين. [٦]
- جامع الخلفاء: وهو مسجد بني قديماً في عهد الخليفة المكتفي بالله لأداء صلاة الجمعة فيه، وينماز هذا الجامع بمنارته التي بنيت منذ سبعة قرون تقريباً من الآجر بارتفاع خمسة وثلاثين متراً، وقد هُدم الجامع وسقطت المنارة، ثمّ أعيد بناؤهما مرة أخرى. [٧]
- برج بغداد: يقع هذا البرج غرب مدينة بغداد، ويصل ارتفاعه إلى نحو (٢٠٥) أمتار.

أمكنة بغداد الثقافية: [٨]

- طاق كسرى: إيوان كسرى أو طاق كسرى كما يعرف محلياً، هو الأثر الباقي من أحد قصور كسرى آنو شروان، يقع جنوب مدينة بغداد في موقع مدينة قطسيفون التي يقع في منطقة المدائن في محافظة واسط بين مدينة الكوت ومدينة بغداد، وتعرف محليا ولدى العامة بـ (سلمان باك) على اسم الصحابي الشهير سلمان الفارسي المدفون هنالك، أن هذا الأثر التاريخي يمثل أكبر قاعة لإيوان كسرى مسقوفة بالآجر على شكل عقد دون استخدام دعامات أو تسليح ما، ويسمى محليا ولدى العامة بـ (طاق أو طاك كسرى). ويشيع بين بعض المسلمين أنه عند ولادة الرسول محمد ﷺ انطفأت نار الفرس المجوس التي كانت موقدة دوما في الإيوان منذ آلاف السنين وانشق حائطه، وما زال الإيوان المغطى محتفظاً بأبهته، وكذلك الحائط المشقوق. [٩]
- زقورة عقرقوف: هي زقورة أثرية تقع في عقرقوف قرب بغداد، يعود تاريخ إنشائها للقرن (١٥) قبل الميلاد، أنشئت على يد القسيسين البابليين القدماء. لقد كانت عقرقوف عاصمة دولة الكيشيين إحدى الممالك البابلية القديمة. وتقع على بعد (١٠) أميال من مدينة بغداد. [١٠]
- تل حرمل (شادوبم): مستوطن حضاري يقع في القسم الشرقي من بغداد بمنطقة بغداد الجديدة ويرجع أقدم أدوار الاستيطان فيه إلى العهد الأكدى، وعهد سلالة أور الثالثة (٣٢٥٠-٢١١٥ ق. م)، وقد عظم شأن هذه المدينة في منتصف العهد البابلي القديم حوالي (١٨٥٠ ق.م)، وتكاد آثاره تقتصر على ألواح الطين المكتوبة التي بلغ عدد ما اكتشف منها أكثر من ثلاثة ألاف لوح ذكرت اسم المدينة القديم (شاد وبم) ومعناه (ذات الألواح) والتي أشارت إلى أنه كان مركزا للوثائق المهمة العائدة لمملكة إشنونا من زمن العصر البابلي القديم (٢٠٠٠ – ١٥٠٠) قبل الميلاد، وكشفت التنقيبات الأثرية التي أجرتها دائرة الآثار عن جوانب خطيرة من تاريخ المجتمع العراقي القديم فخطط المدينة تمثل ضربا متقدما في فن العمارة، وأهم آثارها هي مجاميع كبيرة من رقم الطين وتشمل مواضيع مختلفة منها وثائق إدارية وتجارية وتأليف أدبية ومعاجم لغوية بالعلامات المسمارية وبقايا أقدم شريعة مدونة هي شريعة إشنونا التي سبقت قوانين حمورابي بقرنين من الزمن وفي هذا الموقع

قامت أول أكاديمية علمية في العالم عنيت بدراسة الرياضيات فقد عثر على مجاميع من رقم الطين عليها جداول رياضية وقضايا هندسية وجبرية من أبرزها نظرية هندسية استحدثت على وفق مبدأ تشابه المثلثات إي بالطريقة المنسوبة إلى إقليدس الرياضي اليوناني - القرن الثالث ق .م لكن العراقيين القدماء سبقوا هذا العالم بنحو (١٧٠٠) سنة. [١١]

- المدرسة المستنصرية: وهي مدرسة عريقة أسست في زمن العباسيين في بغداد عام (١٢٣٣) على يد الخليفة المستنصر بالله، وكانت مركزا علميا وثقافيا مهماً. تقع في جهة الرصافة من بغداد. شيدت "المستنصرية" على مساحة (٤٨٣٦) متراً مربعاً تطل على شاطئ نهر دجلة بجانب "قصر الخلافة" بالقرب من المدرسة النظامية، وكانت تتوسط المدرسة نافورة كبيرة فيها ساعة، المدرسة المستنصرية العجيبة، وهي ساعة عجيبة غريبة عدت شاهداً على تقدم العلم، عند العرب في تلك الحقبة من الزمن. وتتألف المدرسة من طابقين شيدت فيهما مئة غرفة بين كبيرة وصغيرة فضلا عن الأواوين والقاعات. [١٢]
- المدرسة الشرابية (القصر العباسي): مدرسة تاريخية في بغداد. يعود تأسيسها إلى العصر العباسي، وكانت تقع في الجانب الشرقي، وتحديداً في سوق السلطان. بناها شمس الدين أبو الأزهر أحمد بن الناقد، وكيل الخليفة المستنصر بالله في عام (١٢٣٠). تقع حالياً على ضفة نهر دجلة في الجانب الشرقي من بغداد عند الركن الجنوبي من وزارة الدفاع. [١٣]
- خان مرجان: عبارة عن بهو مسقوف ترتفع قاعدته (١٤) متراً عن أرضيته، وينماز هذا المبنى فضلا عن سلسلة العقود المتوازية بنقوش كتابية تشكل سطور تزين البوابة للمدخل من جهة سوق البزازين الحالي حيث تحوي تسعة أسطر من الكتابة البارزة في الآجر، كتبت على نحو بالغ الدقة. كان يتميز عن معظم خانات بغداد بأن فنائه، أي حوشه الداخلي، مغطى بعقود هائلة من الطابوق، قد عقد ما بينها بسقوف معقودة أخرى، ومن ثم أتاح هذا للتجار الذين كانوا يرتادونه أو ينزلون فيه فرصة الإقامة الطيبة، حيث تحفظ بضائعهم وأكثرها من الأنسجة الحريرية ونحوها من آثار وأضرار طبيعية، بينما تجري في فنائه الصفقات التجارية، وتبرم العقود بين مرتاديه من التجار. يتألف مبنى خان مرجان من طابقين يحتوي الأول، أي الطابق الأرضي،

على (٢٢) غرفة، والثاني، أي الطابق العلوي، على (٢٣) غرفة، وتزين أبواب الطابق الأرضي مقرنصات يؤدي فيها البروز وظيفته الجمالية المثلى، وهي تكون سلسلة من المشكاوات المقوسة تنحدر منها زخارف مقرنصة، وتستند الى حوامل وأفاريز تخرج من الجدار بصورة تدريجية حتى تبتعد عنه بما يقرب من المتر الواحد، وتؤلف نطاقاً مزخرفاً يزيد عرضه على المترين ويحيط بالبهو من جهاته الأربع على ارتفاع أربعة أمتار. ويعد هذا النوع من البناء الذي يفصل بين الطابقين من أنفس آثار الريازة التي تشاهد في بناء الخان. (١٤)

- بقايا سور بغداد: تمتلك بغداد الكثير من الأبواب وذلك لإحاطتها بالعديد من الأسوار بسبب أطماع الغزاة على مر العصور، من هذه الأبواب ما يعود إلى العصر العباسي ومنها يعود إلى العصر العثماني. ومن الأسوار الباقية لحد الآن هو السور "الوسطاني" (باب الطلسم) ويقع عندها جامع الشيخ عمر السهروردي. وتوجد آثاره إلى الآن مطلة على الخط السريع "محمد القاسم"، وكشفت امانة بغداد عام (٢٠٠٨) عن باب "الطلسم" من قبل أمانة بغداد وهو من أبواب بغداد العباسية بالقرب من شارع الشيخ عمر حيث كانت المنطقة المحيطة به تحتوي على الأنقاض والمخلفات التي عملت أمانة بغداد على إزالتها ليكون مرفدا سياحياً. (١٥)

ثانيا – أهم ما انمازت به مدينة بغداد

بغداد هي عاصمة جمهورية العراق، بلغ عدد سكانها في عام (٢٠١٦) حوالي (٨,٥) مليون نسمة، مما يجعلها أكبر مدينة في العراق وثاني أكبر مدينة في الوطن العربي بعد القاهرة، وتأتي بالمرتبة (٤٠) عالمياً من حيث عدد السكان، وتُعد المدينة المركز الاقتصادي والإداري والتعليمي في الدولة. (١٦)

بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور في القرن الثامن الميلادي، واتخذها عاصمةً للدولة العباسية، لتتماز بغداد بمكانتها الكبيرة، فكانت أهم مراكز العلم على تنوعه في العالم وملتقى للعلماء والدارسين لعدة قرون من الزمن، وتمثل بغداد حالياً حالةً من حالات التتابع المدني في إطار موقع واحد، ففي إطار موقع الرافدين تتابعت العواصم من بابل القديمة إلى سلوقية الإغريقية وقطيسفون الفارسية، التي كانت تعرف بمدائن كسرى، ثم بغداد العربية الحالية. (١٧)

كانت بغداد أكبر مدينة في العالم لمُعظم فترة حكم بنو العباس عبر العصر الذهبي الإسلامي، إذ بلغ عدد سُكانها أكثر من مليون نسمة، وصلت مدينة بغداد لذروتها في عصر الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد، وارتبطت باسمه في روايات ألف ليلة وليلة ذات الشهرة العالمية، إذ باتت عاصمة العالم القديم. وقد فقدت هذه المكانة منذ

عام (١٢٥٨) عندما غزاها المغول والتتار. مع حلول بدايات القرن السادس عشر، تبادل الصفويون والعثمانيون السيطرة على المدينة، حتى انتزعها العثمانيون أخيراً في عام (١٥٣٥)، فظلت تحت حكمهم قرابة (٤) قرون، وفي عام (١٩١٧)، سيطر الإنجليز على المدينة، وقد خضعت كـ "معظم" مناطق العراق الأخرى تحت الانتداب البريطاني، ثم أصبحت عاصمة للمملكة العراقية عام (١٩٢١)، والجمهورية العراقية عام (١٩٥٨). [١٨]

تكمن أهمية موقع بغداد الجغرافي بأهميتها الثقافية التي تتمثل بوجود عدد كبير من الصروح المهمة كـ "المتاحف" والمدارس التاريخية والمكتبات والمسارح. وتشتهر المدينة بآثارها الإسلامية التي تتمثل ببقايا أسوار مدينة بغداد، ودار الخلافة، والمدرسة المستنصرية. ولبغداد القديمة أسماء عدة كـ "المدينة" المدورة والزوراء ودار السلام.

النسيج الحضري:

شهدت مدينة بغداد مراحل متعددة في نموها وتطورها وهذا قد ينعكس على مساحتها الفكرية، وكان ذلك استجابة للمتغيرات العمرانية والتخطيطية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مما انعكس على نسيجها واستعمالات الأرض فيها. وقد اتسمت بغداد في عشرينيات القرن الماضي بالنسيج العفوي والتدرج الهرمي للشوارع والأزقة التي تنتهي بطرق غير نافذة، وكانت استعمالات الأرض متداخلة فيما بينها، وكان الطابع السكني هو الغالب على وجود المناطق التجارية في المركز، وقد تحولت المدينة في الفترة الممتدة من الثلاثينات وحتى نهاية الخمسينيات من النمو شبه الدائري إلى الامتداد الطولي على محور نهر دجلة، كما بدأ النظام الشبكي للشوارع بالظهور. [١٩]

وقد وصلت مدينة بغداد إلى مرحلة النضج العمراني والتخطيطي في المدة الممتدة من الستينات وحتى أواخر السبعينات، وتوسعت المدينة بنمطين، الأول طولي على امتداد الطرق لرئيسية، والثاني حول نوى وظيفية ومعمارية كالأسواق والجوامع أو تقاطعات الطرق. كل هذه المتغيرات تلامس النمو الفكري والثقافي لمجتمع بغداد المدني، والتصاميم المعمارية لمراكز المدينة ومنها الحكومية. [٢٠]

يرى الباحث أن هذا الوعي والنشاط الفكري والثقافي في بغداد لم يأت من فراغ، بل كان قائماً على تغيرات هيكلية في أوضاع البلدان الأخرى بشكل عام والعراق بنحو خاص، وفي إطار هذه التغيرات لتلك الحقبة الزمنية، حدث في بغداد نضوج فكري وجمالي نتيجة عوامل وطنية وعالمية، وكذلك الأفكار التي ظهرت في تلك المدة لم تكن بمعزل عن تفاعل وتداخل العوامل الداخلية والخارجية.

المبحث الثاني

قيم بغداد الفكرية وأثرها على التعليم والثقافة

يكمن سر جمال بغداد، لأنها امتداد لثلاثة آلاف سنة وأكثر، وايضا تواصلت عبر نشوء حضارات آشور وأكد وأور والوركاء وأريدوا. بغداد هي خلطة تجمع ما بين العلم والثقافة والسياحة من تلك الحضارات. الأنهار الجارية، والعناقيد الفكرية المتدلية، مر فيها ملايين البشر العابرين الذين نحبهم، وربما كرهناهم بفعل التاريخ والروايات والحكايات، والقصائد والمراثي التي نظموها والقبور التي زينوها، والشوارع التي اتسعت لهم عبر ما تجسد من نصب منحوت لهم، كـ "المتنبي" والسعدون والرصافي ..وغيرهم من معالم أخرى. لتصبح في الأخير أحلامهم حضارة كاملة. ويوصف الشارع الذي يحمل اسم الشاعر "أبو الطيب المتنبي"، بأنه رئة العراق الثقافية، ويعدّ أكبر موقع لبيع الكتب المختلفة والقرطاسية والصحف والمجلات في البلاد، في العدد الكبير من المكتبات الموجودة فيه والباعة الجوالين الذين تفترش كتبهم الأرصفة. [٢١]

اولا – الفكر التعليمي والثقافي والسياحي في بغداد

التربية والتعليم في بغداد: تأسست في بغداد منذ إنشائها في القرن الثامن، عدة مدارس تاريخية كان لها اثر كبير في الحضارة الإسلامية، منها المدرسة المأمونية، والمدرسة المستنصرية، المدرسة الموفقية، المدرسة النظامية، ومدرسة محمد امين السويدي. وتعد بغداد تاريخياً، المركز التعليمي الرئيس في العراق، كما كانت الحكومة العراقية في المدة المعاصرة هي المسؤولة عن هذا القطاع لمدة طويلة، في جمادى الآخرة سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣م؛ اكتمل في بغداد –قبيل سقوطها في أيدي المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م- بناءُ الجامعة المستنصرية [٢٢]. وشارع المتنبي يعد شاهد معرفي لهذا الفكر التعليمي بما يتضمنه من مصادر وقراءات معرفية وعلمية.

كلية بغداد في ثلاثينيات القرن العشرين:

عانى قطاع التربية والتعليم العالي في بغداد ابتداءً من حرب الخليج الأولى (١٩٨٠ - ١٩٨٨)، حتى الغزو الأمريكي للعراق في عام (٢٠٠٣)، والذي نتج عن سلبيات بقيت تبعاته لليوم، إذ تعرضت العديد من المنشآت التعليمية للقصف أو التفجيرات طوال العقود القليلة الماضية، وقد تدهور التعليم في العراق بشكل عام في

المدة الأخيرة، مما أدى لظهور التعليم الخاص بموازاة التعليم الحكومي، فضلا عن زيادة كبيرة في نسبة الأمية نتيجة للتهرب من المدارس. واعتقد على ضوء ذلك هناك تفاوت علمي وفكري وايضا ثقافي ملامس للسياسة المتدنية حينها في العراق، ويعني بواقع المجتمع البغدادي، وقد أدى هذا التفاوت إلى تدني المستوى العلمي في وقت ما.

التعليم الأساسي والإعدادي:

شهدت الحقبة المتأخرة من العهد العثماني في بغداد نهضة تعليمية، فقد أنشأ الوالي (مدحت باشا) أول مدارس بغداد المعاصرة، وهي المدرسة الرشدية العسكرية سنة (١٨٦٩)، التي تخرج منها ضباطاً عراقيين بعد دراسة (٤) سنوات. كما تأسست أول مدارس المدينة الإعدادية عام (١٨٨٨)، وهي الإعدادية المركزية، التي كانت الثانوية الوحيدة في المدينة، كما أنها تعد أول مؤسسة علمية وثقافية معاصرة في بغداد، ارتبط اسمها بتأريخ المدينة وذاكرتها الثقافية. أما في عام (١٨٨٩)، فقد تم تأسيس أول مدرسة ابتدائية حكومية في المدينة أيام الوالي سري باشا، وقد تبرع ببنائها العلامة عبد الوهاب النائب، وأُطلق عليها أسم "حميدية مكتبي". ويوجد في المدينة اليوم عدد كبير من المدارس، بعضها مخصص للطلبة الموهوبين مثل ثانوية المتميزين، وكلية بغداد. وشارع المتنبي أيقونة بغداد العلمية الثقافية، ويحمل منذ عام (١٩٣٢ م)، خلال عهد الملك فيصل الأول، اسم الشاعر الشهير (أبو الطيب المتنبي) (٩١٥-٩٦٥ ميلادية) المولود في عهد الدولة العباسية. [٢٣]

التعليم العالي:

بالنسبة الى التعليم الجامعي، تحتوي المدينة على العديد من الجامعات الرئيسة. وقد تأسست أول جامعة في المدينة عام (١٩٥٧)، وهي جامعة بغداد، التي تأسست كـ "مدرسة" للحقوق في بادئ الأمر عام (١٩٠٨). ثم تلاها الجامعات الأخرى، وهي الجامعة المستنصرية، والجامعة التكنولوجية، وجامعة النهرين والعراقية وتأسست ايضا العديد من الكليات الاهلية والتي تكون تحت اشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مثل كلية المنصور الجامعة، وكلية بغداد للصيدلة، وغيرها العديد من الكليات والمعاهد. [٢٤]

الثقافة والفكر:

عرفت بغداد منذ العصر العباسي بالشعراء والأدباء والكتاب والمفكرين المعروفين، اذ أن الحراك الثقافي بدأ يُبرز المدينة كواحدة من أكثر العواصم العربية تأثيراً في الثقافة والفنون. ويقام في بغداد سنوياً العديد من المهرجانات الثقافية كـ "مهرجان" بغداد السينمائي الدولي. وتحوي المدينة على عدد كبير من الصروح الثقافية المهمة كالـ "مسرح الوطني العراقي"، المتحف العراقي، ومكتبة بيت الحكمة. فضلا عن عدد من المقاهي الثقافية الشهيرة ودور العرض القديمة التي تقع في شارع الرشيد وشارع المتنبي الذي كان يتبنى هذه المفاهيم العلمية والتربوية، وغيرها. في حين تزخر بغداد اليوم بالعديد من الأسماء الكبيرة في مجالات الفن والأدب والسينما وغيرهم الكثير من الفنانين. [٢٥]

وكان الفن البغدادي الحديث قد أنجب في مطلع الخمسينيات من القرن العشرين مجموعة أعمال إبداعية كبيرة ذات سمات جمالية جديدة انمازت بانتمائها الجذري لتاريخ العراق وارتباطها الصريح بتطوره، كما كان لظهور ثورة الشعر الحر في العراق انعكاساً في ازدهار الوعي الاجتماعي والثقافي في هذه الحقبة. وقد أدى هذا إلى تأسيس جماعة بغداد للفن الحديث عام (١٩٥١) على يد عدد من رواد الفن العراقي كـ "شاكر حسن آل سعيد" وجواد سليم وغيرهم، كما انضم لها نخبة من التشكيليين والمعماريين والفنانين العراقيين فيما بعد. أصبحت الجماعة بعد ظهورها مركز إشعاع فكري للفنانين العراقيين في الستينات والسبعينات، كما أسهموا في وضع لبنات جديدة إلى صرح الفن العراقي الحديث المعاصر. [٢٦]

من جهة أخرى، تم تأسيس المتحف الوطني للفن الحديث في بغداد في ثمانينيات القرن العشرين، الذي ضم نخبة من اللوحات الفنية لرواد الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق، إلا أنه تعرض للسرقة والإهمال مؤخرًا. أذ شهدت البنى التحتية الثقافية في بغداد واقعاً سيئاً بعد الغزو الأمريكي للعراق عام (٢٠٠٣). ويرى الباحث تجلى الواقع أو البعد الفكري في هذه المرحلة للمرافق الثقافية، فقد تم إغلاق معظم المتاحف والمكتبات ودور العرض وقاعات الفن التشكيلي في المدينة، في ظل هذه الظروف السيئة، تعد بغداد واحدة من المدن المبدعة في قائمة اليونيسكو للمدن الإبداعية في المجال الأدبي منذ عام (٢٠١٥)، وتم اختيار بغداد عاصمة للثقافة العربية لعام

(٢٠١٣)، وشهدت بغداد أخيراً واقعاً ثقافياً لم تعهده المدينة منذ عام (٢٠٠٣)، أذ أُقيمت عدد من العروض الموسيقية والمسرحية من العراق وبعض الدول العربية، فضلا عن معارض الكتاب والفنون وملتقيات شعرية وأدبية أخرى. [٢٧]

التراث والفلكلور:

انمازت بغداد بإرث حضاري وتراث فني كبيرين، إذ يُعد المقام العراقي من الفنون الموسيقية العربية القديمة، ويعده بعضهم شكلا من أشكال المقام. وتنماز المدينة بمقام الجالغي البغدادي، الذي يقوم بأدائه قارئ، فضلا عن عدد من العازفين على آلات السنطور، الجوزة، والطبلة أو الدف وأحياناً آلة الرق. ويعد الفنان محمد القبانجي من أهم مؤديي هذا الفن في القرن العشرين. [٢٨]. والان تشهد القشلة وعلى امتداد اجيال الغناء والموسيقى في شارع المتنبي لما له من مساحة جمالية متعالية المفاهيم.

يعد المتحف البغدادي من أهم الصروح الثقافية التي تؤرخ لتراث بغداد في التاريخ المعاصر. وقد عمدت أمانة بغداد على إنشاء هذا المتحف عام (١٩٦٨) بالقرب من المدرسة المستنصرية ليضم غالبية المعالم الحياتية لسكان بغداد الأوائل، ويوثق بموضوعية حقبة زمنية من تأريخ العاصمة. وتضم بغداد اليوم بعد التوسعة (٣٨٥) تمثالاً توزعت على (٧٧) مشهدا. كما قامت محافظة بغداد في عام (٢٠١١)، على إعادة تأهيل وافتتاح أحد المباني التراثية القديمة في شارع المتنبي كمركز ثقافي ، الذي يوفر مصادر تراثية عبر مكتبة بغداد، وهي مكتبة تراثية تعنى بتاريخ وتراث هذه المدينة [٢٩]. ومكتبات شارع المتنبي لها بعد علمي متفرد ومتخصص بكل العلوم الانسانية والعلمية، حتى فيما يخص الطفل.

وقد تحدث الكثيرون من الكتاب والمؤرخين عن بغداد القديمة وتأسيسها وتسميتها، ووصفوا تراثها ومميزاته، حيث انمازت المدينة بحرف كثيرة كصناعة النحاسيات (الصفر)، وتعد صناعة الصفر من أقدم الصناعات الشعبية في بغداد والعراق، كما عُرف عن سوق الصفافير أنه قبلة السواح قبل عقود من الزمن، إلا أن السوق في الوقت الحاضر يشهد انحسار كبير بسبب الحروب وأعوام الحصار والوضع الأمني المتدهور، وقطع أجزاء من شارع الرشيد وجعله ممراً واحداً [٣٠].

السياحة واثرها الفكري في بغداد:

انمازت بغداد بعدة معالم سياحية وأثرية، مثل: المتاحف التي تعرض فيها الآثار المختلفة من جواهر وعملات وهياكل بشرية وتماثيل من عصور ما قبل التاريخ حتى القرن السابع عشر الميلادي. ومن شواهدها الأبدية الآثار الإسلامية التي تتمثل في بقايا سور بغداد ودار الخلافة والمدرسة المستنصرية التي فيها ساعة المدرسة المستنصرية العجيبة ومقر المعتصم ومسجده الشهير ، تحتوي على مساجد تاريخية عديدة منها [٣١]: جامع الخلفاء الذي كان يسمى جامع الخليفة، ومسجد الإمام الأعظم أبو حنيفة في الأعظمية، وجامع الأحمدية الذي فيه مدرسة تاريخية هي مدرسة الأحمدية، ومسجد الإمام موسى الكاظم وفيه الحضرة الكاظمية، وجامع مرجان في سوق الشورجة، وجامع المنصور وجامع المهدي وجامع الرصافة، فضلا عن مدارس تاريخية عريقة كالمدرسة الشرفية بجوار قبر أبي حنيفة النعمان والمدرسة الموفقية ومدرسة الآصفية، والمدرسة القادرية، والنظامية. وتعاني المباني التراثية لبغداد حاليا من الإهمال والتعدي عليها، خاصة بعد الغزو الأمريكي للعراق عام (٢٠٠٣). وتحول شارع المتنبي ومبنى القشلة التراثي إلى متنفس للسياحة، ولا سيما في الليل، وإقامة مهرجانات ليالي القشلة، فضلاً عن فعاليات فنية وثقافية، إضافة إلى بازار للأعمال اليدوية ومعرض للكتاب. [٣٢]

يرى الباحث أن البعد الجمالي لواقع مدينة بغداد يمثل الفكر الفلسفي الفني الجمالي المثالي الوسيط بين معطيات التجربة المادية الحسية التي قد ترتقي بواسطتها المدينة، بفعل التجربة الانسانية حتى الروحية ليتلقى المجتمع الإلهام الفني الجمالي المادي، للإنسان الذي يكرس ذاته لخدمة قضايا المجتمع من أجل تغيير الواقع الاقتصادي والاجتماعي عن طريق فكره الثقافي والتعليمي والترفيهي ، الذي يعد أداة من أدوات حركة المجتمع و تطوره، الذي يحاول بواسطة فنه أن يخلق عالماً بديلاً مغايراً لواقع بغداد وبحرية مطلقة.

ثانيا ـ بغداد قِبلة الجمال ومأوَى المبدعين

لم تنجب بغداد علماء وفلاسفة فقط، بل كان للإبداع في أروقتها نصيب كبير، هي قبلة الجمال ومأوى المبدعين، فيها من المبدعين العديد وفي كل مجالات الفن والثقافة والتعليم. في نهضة بغداد في العصر العباسي لم تتوقف البصرة والكوفة عن إنتاج

الحضارة ايضاً، لكن بغداد غدت محجاً للشعراء والأدباء، كيف لا وهي عاصمة الخلافة ومركز العلم، فلم يبق علَم من أعلام الشعر والأدب في العصر العباسي إلا ونزل بها. (٣٣)

انتشرت في بغداد المدارس ودور العلم الكبيرة، ومن أشهرها على الإطلاق المدرسة المستنصرية، هي التي أسسها الخليفة المستنصر بالله عام (٦٣١هـ) ستمئة وواحد وثلاثين للهجرة، وبقيت معلماً تاريخياً لبغداد إلى يومنا هذا. فقد أُعيد بناؤها وترميمها في العصر الحديث لتكون على شاكلتها العباسية الأصلية. بلغت بغداد زمن العلماء العباسيين عنان السماء، حيث يقول المستشرق الروسي (أغناطيوس كيرتش روسكي) إن تأثير بغداد ودولتها العربية الإسلامية في مختلف العصور ظل بارزاً أبداً في جنوب روسيا وآسيا الصغرى وبلاد ما وراء النهر. بل إن القرآن والعملة البغدادية وسواها في عهد الرشيد والمأمون وخلفاء بغداد بلغت أبعد بلاد العالم. (٣٤)

كما انمازت مدينة بغداد على مر الزمن، حتى اختارتها منظمة اليونسكو (مدينة للابداع الادبي). وجعلت المدينة من هذه التسمية حافزاً لتحتفي وتواصل احتفالها بالثقافة والأدب والفن، وكان عام (٢٠١٣) قد شهد بدايات التحضير لملف انضمام بغداد الى شبكة المدن الإبداعيّة التابعة لليونسكو، حراك ثقافي سعى به مجموعة من المثقفين المبادرين ممّن أعدوا الملف، والذين دعوا لاحقاً دائرة العلاقات الثقافية في وزارة الثقافة لتبني المشروع والتقدم به إلى المنظمة الدولية التابعة للأمم المتحدة والمعنية بالتربية والعلم والثقافة، وعبر أساس واقعي وضعته هذه المجموعة يفيد بل يؤكد أن لعاصمة بلاد الرافدين مكانتها وحضورها في خريطة الأدب العربي، وإن المدينة تحدّت الظروف الصعبة التي مرّت بها منذ عقد ونصف وواصل كتّابها وأدباؤها مشاريعهم وفعاليّاتهم (٣٥). واعتمد شارع المتنبي كمركز علمي من ضمن مشروع بغداد مدينة الإبداع الأدبي.

وفي مطلع ديسمبر / كانون الأول من عام (٢٠١٥)، أعلنت "اليونسكو" موافقتها على انضمام بغداد الى منظمة اليونسكو، ومنذ ذلك التاريخ وبحلول عام (٢٠١٦)، جرى تشكيل لجنة عليا من مؤسسات حكومية ونقابية وروابط ثقافية، تألفت من أمانة بغداد وشبكة الإعلام العراقي ووزارتي الثقافة والتربية واتحاد الأدباء ورابطة المجالس البغدادية الثقافية، وبيت الحكمة، عبر ممثلين عن هذه الجهات، لتترأس موقع أمانة

بغداد. وتواصل المشروع بإدارة تشاركية بين الجهات المشار إليها، حتى تتكفل كل منها بمبادرة، فمثلاً أمانة بغداد أدخلت مهرجان الزهور الدولي الذي أقيمت منه دورات سابقة في منهاج "مدينة الأدب"، متضمناً أنشطة مسرحية وقراءات نقدية لروايات، في حين كان مهرجان "ربيع الإبداع" بإشراف وزارة الثقافة وهو يجمع بين فقرات مختلفة شعرية وفنية فلكلورية، وأدارت رابطة المجالس البغدادية مشروع "الزورق الأدبي" الذي ينطلق بقراءات شعرية في شاطئ دجلة، ولكن لم يجرِ تطويره أو الاستمرار به، أما بيت الحكمة فتقدم بفكرة "الكيلومتر صفر"، وهو مجال إبداعي متاح أمام الأفراد من المبدعين لإقامة الفعاليات، ويُنتظر أن تباشر بتنفيذه في وقت لاحق، ومن المفترض أن تبدأ وزارة التربية بتأسيس "مدرسة إبداعية"، فهي ما تكفلت بإنشائه ضمن المدينة. [٣٦]

وبعد افتتاح بغداد لمقر "مدينة الأدب" في بيت الحكمة مطلّاً على نهر دجلة والقريب المجاور لشارع المتنبي، شرعت بإطلاق فعالياتها، وأولها منصتا "نادي الكتاب" و"إبداع" عام (٢٠١٧)، ومنتدى المرأة الثقافي عام (٢٠١٨)، ومن ثم أسست ما أسمته بـ "المشغل المسرحي" عام (٢٠١٩). وإحدى الفعاليات ايضاً التي نُظمت خارج قاعة المدينة ومقرها، هي "ساعة قراءة" التي يتوسط فيها المؤلف جمهوراً من القراء، يقرأون نصوصاً من كتابه ويحاورونه عنه في فضاء مفتوح، وفي أول أمسيات الساعة افتتح مشروع "المكتبة الصغيرة" في حديقة متنزه الزوراء الذي يضع فيه الكتاب شيئاً من إصداراتهم لتكون بين الناس. [٣٧]

كما أوعزت أمانة بغداد وإكمالا لمنهاج عام (٢٠١٩) وبالتنسيق مع الجهات المختلفة لاختيار (٢٠) ساحة من ساحات بغداد لوضع المكتبة الصغيرة، الهدف منها جعل الكتاب في متناول الجميع وأن تصل إلى أبعد نقطة ممكنة في المدينة استناداً إلى فكرة أن سكان المدينة يروجون للقراءة أيضاً، ولا سيما بعد إطلاق المبادرة في مهرجان بغداد الدولي للزهور وما لاقته من ردود طيبة.

بعض الجامعات أبدت استعدادها لتخصص ساحة معينة للمكتبة الصغيرة أيضاً، وتستمر بـ "ساعة قراءة" التي ستنتقل لبعض الكليات"، فضلاً عن مواصلة منصات المشروع المختلفة نشاطاتها الأسبوعية على قاعة في بيت الحكمة. وايضا كان لشارع

المتنبي حضور ومساهمة في هذه المهرجانات واطلاع ضيوفها على معالم هذا الشارع الذي يمثل وجه بغداد الحقيقي.

ونرى أن بغداد مدينة الإبداع، تمضي بخطواتها الفكرية والمعرفية حتى الجمالية منه، وذلك عبر إطلاق منصات جديدة للترجمة الأدبية وللطفل وأخرى باسم "كلنا" لأدب المكونات والجماعات الاثنية التي تشكل نسيج بغداد، وتأسيس ما يسمى بـ"البرلمان الأدبي" في الأشهر المقبلة، لضم نخبة من الشخصيات الثقافية، ليكون فيه للأدباء الشباب الحضور الواضح، هذا كله يعكس واقع بغداد الفكري الذي تأسس على حفره مبدعو بغداد منذ أزمنة، وما تجسد من جمال متعالي القيم كما نرى ونشاهد في (شارع المتنبي) الذي يعد من أهم معالم بغداد، لما له من أثر تاريخي واجتماعي وتربوي، فضلاً عن أنه معرفي وفكري، يجمع هذا الشارع مختلف البشر وبمستوياتهم المختلفة والمتعددة، ليكون شاهداً على واقع بغداد المميز.

المبحث الثالث

جماليات شارع المتنبي في بغداد

يقع شارع المتنبي في وسط العاصمة العراقية بغداد، بالقرب من منطقة الميدان وشارع الرشيد. يعد شارع المتنبي السوق الثقافي لأهالي بغداد حيث تزدهر فيه تجارة الكتب بمختلف أنواعها ومجالاتها، وينشط عادة في يوم الجمعة، ويوجد فيه مطبعة تعود إلى القرن التاسع عشر، كما يحتوي على عدد من المكتبات التي تضم كتباً ومخطوطات نادرة فضلا عن بعض المباني البغدادية القديمة، ومنها مباني المحاكم المدنية قديماً والمسماة حالياً بمبنى القشلة، وهي المدرسة الموفقية التي بناها موفق الخادم، وكانت هذه المدرسة في موقع مبنى القشلة الحالي، الذي كان موضع مديرية العقاري (الطابو) ووزارة العدل في العهد الملكي، ويقابلها المركز الثقافي البغدادي المطل على نهر دجلة، حيث إن المركز يحتوي على عدد كبير من القاعات لعمل الندوات والمحاضرات الثقافية، وأن باحة المركز الثقافي تنماز بتجمع الفنانين والمثقفين كل يوم جمعة وهو مركز اللقاءات التلفزيونية ومنصة للإعلام ، فضلا عن وجود معرض دائم للرسم على الخشب والزجاج يجسد التراث البغدادي، يقوم بإدارة المعرض رجل وزوجته، وهما من الرسامين المبدعين، وفي نهاية شارع المتنبي يقع مقهى الشابندر التراثي القديم، والشارع حالياً هو سوق لبيع الكتب والمجلات القديمة والحديثة. [٣٨]

اولا – تمثال الشاعر ابو الطيب ايقونة شارع المتنبي

أطلقت التسمية على "شارع المتنبي" في بغداد عام (١٩٣٢)، نظراً لوجود تمثال الشاعر "أبو الطيب المتنبي"، من خلال عهد الملك فيصل الأول، (المتنبي) هو: هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي، ولد في الكوفة عام (٣٠٣ هـ - ٩١٥ م) ونشأ فيها، وتوفي عام(٣٥٤هـ-٩٦٥ م)، وجعفي جد المتنبي هو ابن سعد العشيرة من مذحج، وكندة التي ينسب إليها محلة بالكوفة وليست كندة القبيلة. وهو مالئ الدنيا وشاغل الناس وباعث شغفهم بالشعر، وما زالت أبياته الشعرية قادرة على أن تكّون حكماً وأمثالًا وفلسفةّ ومرجعاً في اللغة واللسانيات وحتى في الفقه. [٣٩]

شكل (١)

تمثال الشاعر ابو الطيب المتنبي في شارع المتنبي – بغداد

منذ أن عرف الأدب العربي بأن الشعر ديوان العرب، كان "أبو الطيب أحد فرسان الشعر وما زال من أشهر الشعراء عبر العصور، منذ زمن ظهور الشعر العمودي في العصر الجاهلي وقبله وبعده، أو كما قيل عنه إنه "فرّ" من زمانه بعبقريته، وجاء إلى زماننا، فهو ذاته في القوّة بين المديح والهجاء وبين الذم والعنفوان، حتى يخيل لمن يقرأ شعره أنه يتلمّس تلكم (الأنا) التي جعلته مخلّداً، وربما يكون الشاعر الأكثر شهرة بين شعراء عصره، وهو الأكثر إلهامًا لشعراء آخرين منذ العباسيين، وقد فاق من قبله، وربما هو الوحيد الذي لا يمكن جمع الأوصاف التي

تطلق عليه، فمنها نادر زمانه، وأعجوبة عصره، الشاعر الحكيم، ومفخرة الأدب العربي، والذكي والداهية والحاد في شعره، والمبكّر في الموهبة، إذ قال الشعر وهو صبي، ونظم أوّل أشعاره وعمره ٩ سنوات. (٤٠)

عديدة هي التساؤلات بخصوص هذه الموضوعة، أهمها: ما الذي يجعل المتنبي خالدًا حتى اليوم؟ إن اكتمال تجربة الشعر العربي قد نضجت بشكل عذب للعديد من الشعراء ومنهم أبي الطيب المتنبي، وذلك عبر الاحتشاد في المعنى، والتلوين في الحكمة واشتداد الصنعة، من ثم الفن صناعة وضرب من التصوير كما تدار هذه المصطلحات في مدونات نقادنا القدماء، ممن قعّدوا وأرسوا القواعد الشعرية. ويعتقد أن المتنبي سبق عصره بوعيه، فقد كان مثقفاً بما تتضمنه هذه الكلمة من دلالات، وقد تتمثل في خروجه عن السائد من التقاليد الفكرية والفنية، حتى إنه لشدّة اعتداده بوعيه وثقافته ادّعى النبوة ومثل الغرور والصلف والغطرسة بكل ثقة واعتداد. وهناك من يستثني هذا الغرور لدى المتنبي من أنه "كان يعرف كيف يوظف إحساسه في بناء تجربته الشعرية حتى تكون معبرة عن التجربة الإنسانية ، لذلك عُدّ حكيما من هذه الناحية". (٤١)

المدرسة الموفقية (القشلة):

من معالم بغداد التاريخية، وحالياً تسمى مبنى القشلة في بغداد، التي شيدها موفق الخادم، واطلق عليها أسمه، كان اسمها في البداية قشلة البيادة أي ثكنة الجنود المشاة، ثم تحوّلت تدريجاً إلى قشلة الترك ثم إلى قشلة بغداد. وأصل لفظ القشلة من كلمة في اللغة العثمانية التركية، وهي تعني المشتى أي المكان الذي يقي الإنسان من تقلّبات الجوّ، ثم خصّصت لإقامة الجنود وقت السلم، أي ما معناه الثكنة العسكرية أو المعسكر كما يطلق عليه الآن. وهذه الثكنة احتضنت في داخلها آنذاك آلاف الجنود والمسؤولين عنهم ومخازنهم ومستودعاتهم، بل إذا ما تمعنت بها تجدها دائرة مدنية عسكرية تحت لواء الباشا، كما تشير الوثائق الموجودة في المتحف الوطني العراقي ودائرة الآثار والتراث في وزارة السياحة والآثار. (٤٢)

تقع هذه المدرسة في شرقي مدينة بغداد، التي تقع حالياً في شارع المتنبي المؤدي إلى مباني المحاكم المدنية قديماً، والمسماة حالياً بـ "مبنى" القشلة الذي بينهُ وبين الجانب الغربي جسر يصل بين جانبي بغداد في أواخر أيام خلافة عباسية الخلافة العباسية، وفوق رأسه من الجانب الغربي قصر عيسى عم أبي جعفر المنصور. ذكر هذه المدرسة ابن الساعي في حوادث عديدة عام (٦٠٢ هـ). وجاء ذكر هذه مدرسة المدرسة في كتاب (المنتظم أبو الفرج بن الجوزي لابن الجوزي البغدادي) (٤٣)، وكذلك في كتاب (الجواهر المضية في فقه إسلامي فقهاء حنفية الحنفية) للقرشي،

وكانت هذه المدرسة في مبنى القشلة الحالي الذي يعود تأسيسه الى عام (١٨٦١ م) ، في عهد الوالي نامق باشا الذي لم يستمر حكمه إلا عاماً وبضعة أشهر، (١٨٦١ – ١٨٦٣م)، وأكمل بناءها بعد ذلك الوالي مدحت باشا الذي كان يختلف عن غيره من الولاة، بإعجابه الشديد بما حققته دول أوروبا من تقدم في مجالات الحياة كافة، فضلا عما ما يوجد في نفسه من حب الاصلاح والأخذ بأسباب التقدم، وتذكر المصادر والوثائق التاريخية أن الوالي العثماني مدحت باشا الذي تولى شؤون بغداد دام حكمه أربع سنوات، ولم يكتف بإكمال بناء القشلة بل أضاف الى خريطتها المعمارية طبقة ثانية، اعتمد فيها على أنقاض سور بغداد الشرقية الذي تم هدمه واستعمل أجره في تعميد السراي ومبنى القشلة، وإضافة طبقة ثانية إليها زيادة على بناء برج عالٍ يحتوي ساعة كبيرة وسط ساحة القشلة. وليست منطقة واحدة في الدولة العثمانية بل تكاد تكون عند كل ولاية من الولايات العثمانية قشلة خاصة بها، وربما من هذا المنطلق كانت القشلة التي تقع في الجانب الشرقي من نهر دجلة تسمى قشلة بغداد. [٤٤]

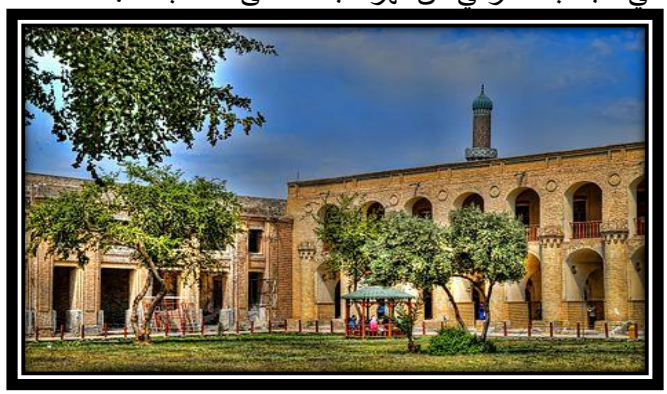

شكل (٢)
المدرسة الموفقية (القشلة)

ثانيا – النهضة العمرانية في شارع المتنبي

شهد شارع المتنبي في بغداد في أزمنة مختلفة مراحل للأعمار وبأشكال متعددة تعكس أهمية هذا الشارع وخصوصيته الفكرية [٤٥]، ليتوافد عليه المئات من رواد الشارع لحضور الملتقيات والفعاليات وشراء الكتب. لشارع المتنبي عوالم مغايرة، فهو يبث رؤى جمالية يمكن لها اعطاء ديمومة لحياة جديدة لما يمتلكه من مقومات ومساحات تخلق المشهدية الحياتية، ليؤكد واقع هذا الشارع أن وقت زيارته والتجوال فيه، ولا سيما في يوم الجمعة الذي يؤشر على الخروج من العزلة، كما أن الحركة رجعت قليلا، ولا سيما مع افتتاح مركز بغداد الثقافي ومبنى القشلة التاريخي بعد إغلاقهما نتيجة الجائحة". [٤٦]

شكل (٣)

شارع المتنبي بعد النهضة العمرانية والفكرية

إن حركة شراء الكتب تراجعت في مدة الحظر، ولا سيما بعد انتشار الجائحة وازدياد الإصابات، إلا أن الحركة اليوم رجعت قليلا، وتشهد تحسنا بعض الشيء، وأن افتتاح موقع القشلة التراثي أمام الجمهور طوال أيام الأسبوع، يذكر أن مبنى القشلة يقع نهاية شارع المتنبي، وفيه برج يحتوي على ساعة شيدها والي بغداد مدحت باشا في الأعوام من (١٨٦٩ – ١٨٧٢)، ويكتظ المثقفون والفنانون ورواد الشارع كل جمعة بهذا الشارع الفكري والثقافي بمكتباته المشهورة، ويتم فيه عقد الندوات والمؤتمرات الثقافية والسياسية، إلى جانب معارض للصور الفوتوغرافية والفنون التشكيلية، وذلك للاستمتاع بالفعاليات الفنية والثقافية حتى الفكرية التي يحتضنها هذا الشارع، ليمكن تصفح مختلف العناوين الأدبية التي تعرضها أكشاك بيع الكتب المنتشرة على طول الشارع. [٤٧]

لا يخفى أن التعامل مع الموروث بصورة عامة والموروث المعماري بصورة خاصة يحتاج الى عناية ومهارة واهتمام خاص، لأن الموروث المعماري يختلف عن متطلبات حفظ الأنواع الأخرى من الموروث، كـ "الكتب" القديمة أو اللوحات النادرة أو المقطوعات الموسيقية المتوارثة وما شاكل، كما أن تجربة العقود الماضية اثبتت أنها أضرت هذا الموروث، الذي أثرت فيه اسباب سياسية وأمنية، منها الحروب التي مر بها العراق ومدة الحصار ثم أعمال العنف والإرهاب. وصولاً الى إزالة بعض المباني والمقاهي التراثية ذات القيمة الاجتماعية والثقافية، وهذه كلها شواهد على

سياسة متعمدة للتشويه وافعال تخلف حضاري واضح اليوم . كما في حالة بناية القشلة، الامر الذي دفع بعض ممثلي ومنظمات المجتمع المدني الى مفاتحة المحافظة، او بعض الاثار الباقية التي لا حلول واضحة لها، مثل واجهة مبنى متصرفية بغداد القديمة، كلها شواخص على الإهمال الكبير او التعامل المتعجل مع عناصر معمارية تحتاج الى تعامل خاص ودقيق. (٤٨)

ونرى ضرورة أن تجسد الرمزية الفكرية التأثير الحضاري الذي يشمل مجالات الحضارة كافة، وقد يؤثر في تشكيل أسس وسمات الثقافة والحضارة المتجددة بشكل اساسي، كما ان رمزية شارع المتنبي اثرت بشكل كبير على المجتمع ككل، بما في ذلك الفنانين ومتخصصي اللغة والعلوم السياسية والقانون وحياة الأسرة والموسيقى. كما شكل شارع المتنبي أبعادًا رئيسة للتعليم والخلق الجمالي والإبداعي المؤثر من الفرد العراقي الذي يرتاد هذا الشارع، ويتواصل مع كل تجاربه وطقوسه التي تشكل معالم فكرية متميزة بالجمال والتميز.

وبعد أن تغيرت معالم شارع المتنبي، هناك من انتقد المتغيرات وأكد ضرورة الاحتفاظ بموروث الشارع لما يمتلكه من هوية ثقافية فكرية تعرف بتاريخه، وأثره، وهناك من أكد ترميمه بشرط أن لا تتغير هويته، فقط من أجل التواصل مع الحداثة العمرانية والتقنيات العلمية، لذا بقي هذا الشارع إلى يومنا من أهم عوالم بغداد المؤثرة على الواقع المجتمعي المحلي والعربي حتى العالمي.

الخاتمة:

مدينة بغداد من المدن التاريخية القديمة، التي أسست في العصر العباسي الثاني على يد أبي جعفر المنصور، الذي بناها على شكل دائري وأسماها المدينة المدورة أو مدينة السلام، وكانت المدينة في وقت العباسيين من أعظم المدن وأكبرها في العالم، ومنارة للعلم وملتقى للعلماء.

وعديدة هي معالمها الثقافية والفكرية، أهمها: المدرسة المستنصرية، وجامع الحيدر خانة، ونصب الشهيد، وضريح الامام موسى ابن جعفر (عليه السلام)، جامع الخلفاء، فضلا عن شارع المتنبي والمدرسة الموفقية (القشلة)، لتتماز بغداد بمكانتها الكبيرة، فكانت أهم مراكز العلم على تنوعه في العالم وملتقى للعلماء والدارسين لعدة قرون من الزمن، وتمثل بغداد حالياً حالةً من حالات التتابع المدني في إطار موقع واحد، ففي إطار موقع الرافدين تتابعت العواصم من بابل القديمة التي كانت تعرف بمدائن كسرى، ثم بغداد العربية الحالية. وشهدت مدينة بغداد مراحل متعددة في نموها وتطورها وقد انعكس هذا على مساحتها الفكرية، وذلك استجابة للمتغيرات العمرانية والتخطيطية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لنعكس على نسيجها واستعمالات الأرض فيها.

وقد وصلت مدينة بغداد إلى مرحلة النضج العمراني والتخطيطي في المدة الممتدة من الستينات وحتى أواخر السبعينات، ويكمن سر جمال بغداد، لأنها امتداد لثلاثة آلاف سنة وأكثر، وايضا تواصلت عبر نشوء حضارات آشور وأكد وأور والوركاء وأريدوا. بغداد هي خلطة تجمع ما بين العلم والثقافة والسياحة من تلك الحضارات. إذ يقع شارع المتنبي في وسط العاصمة العراقية بغداد، بالقرب من منطقة الميدان وشارع الرشيد، ويعد هذا الشارع السوق الثقافي لأهالي بغداد حيث تزدهر فيه تجارة الكتب بمختلف أنواعها ومجالاتها وينشط عادة في يوم الجمعة، وسمي الشارع نظراً لوجود تمثال الشاعر "أبو الطيب المتنبي. وشهد شارع المتنبي في بغداد في أزمنة مختلفة مراحل للأعمار وبأشكال متعددة تعكس أهمية هذا الشارع وخصوصيته الفكرية، ليتوافد عليه المئات من رواد وزائري الشارع لحضور الملتقيات والفعاليات وشراء الكتب.

Conclusion:

The city of Baghdad is one of the ancient historical cities, which was founded in the second Abbasid era by Abu Ja'far al-Mansur, who built it in a round shape and called it the Round city or the city of peace, the city was at the time of the Abbasids one of the greatest and largest cities in the world, a beacon of Science and a meeting place for scientists.

There are many cultural and intellectual landmarks, the most important of which are: the Mustansiriya school, the Haidar Khana mosque, the martyr's monument, the shrine of Imam Musa Ibn Ja'far a, the Khalifa mosque, as well as Al-mutanabi Street and the AL-muwaffaqiya school (al-Qishla), so Baghdad is distinguished by its great status, as it was the most important centers of Science in its diversity in the world and a meeting place for scientists and scholars for several centuries, Baghdad currently represents a case of civil succession within one site, within the in the cities of Kasra, then the present Arab Baghdad. The city of Baghdad has witnessed multiple stages in its growth and development, and this has been reflected in its intellectual space, in response to urban, planning, economic, social and political changes, to reflect on its fabric and land uses.

The city of Baghdad has reached the stage of urban and planning maturity in the period from the Sixties to the late seventies, and the secret of the beauty of Baghdad lies, because it is an extension of three thousand years and more, and also continued through the emergence of the civilizations of Ashur, Ackad, ur, Warka and uriduua. Baghdad is a mix that combines science, culture and tourism from these civilizations. Al-mutanabi Street is located in the center of the Iraqi capital Baghdad, near the Maidan area and Al-Rashid Street, and this street is the cultural market of the people of

Baghdad where the trade in books of various kinds and fields flourishes and is usually active on Fridays, and the street was named because of the presence of the statue of the poet "Abu al-Tayeb al-mutanabi. During different times, al-mutanabi Street in Baghdad has witnessed stages for ages and in various forms that reflect the importance of this street and its intellectual specificity, so that hundreds of visitors and visitors to the street flock to attend forums and events and buy books.

الهوامش :

(١) History of Baghdad, www.en.uobaghdad.edu.iq, Retrieved, 18-8-2018. Edited

(٢) BY: Louay Bahry Phebe A. Marr, "Baghdad NATIONAL, CAPITAL, IRAQ "، www.britannica.com, Retrieved 18-8-2018.

(٣) List of Famous Baghdad Buildings & Structures, www.ranker.com, Retrieved 18-8-2018. Edited.

(٤) محمود شكري الألوسي، تاريخ مساجد بغداد وآثارها، بغداد ٢٠٠٦، ص ١٤١ – ١٤٢.

(٥) Bloom, J. and Blair, S.S., Grove Encyclopedia of Islamic Art & Architecture, Oxford University Press, 2009, p. 251.

(٦) د. مصطفى جواد، د. أحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٨، ص ٨٧.

(٧) د. يونس السامرائي، مساجد بغداد، مساجد الرصافة القديمة، جامع الخلفاء، ص ١٩ – ٢٢.

(٨) عادل محمود، العمارة البغدادية والتراثية ومخاطر الاندثار، المجلة الثقافية، ١٩ آب ٢٠١٩. نقلاً عن: https://www.iraqhurr.org

(٩) ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م، ص ١٨٧.

(١٠) Taha Baqir, Iraq Government Excavations at 'Aqar Quf, 1942-1943. Iraq Supplement. London, 1944, pp. 1-16,

(١١) Taha Baqir, Iraq Government Excavations at 'Aqar Quf: Second Interim Report, 1943 - 1944. Iraq Supplement, London, 1945, pp. 1-15.

(١٢) ناجي معروف، تاريخ علماء المستنصرية، دار الشعب، القاهرة ١٩٧٥، ص ٣٤.

(١٣) محمد مكية، بغداد، دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٥، ص ١٥٧.

(١٤) د. مصطفى جواد، د. أحمد سوسة، دليل خارطة بغداد، مصدر سابق، ص ٢٣.

(١٥) دليل بغداد السياحي، ٢٠١١، ص ٧٨.

(١٦) علي ظريف عبد المجيد الأعظمي (المتوفي عام ١٩٥٨م)، مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث، مطبعة التراث، بغداد، ١٩٣٦، ص ١٧٨.

(١٧) صادق محمد عبد الكريم الدبش، العراق عصي على التقسيم، الحوار المتمدن، مواضيع وابحاث سياسية، العدد (٦٦٩٩)، ١٠ تشرين الأول ٢٠٢٠.
https://www.ahewar.org

(١٨) البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب (المتوفي ٤٦٣ هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، ج١، بيروت، ص ٦٥.

(١٩) رنا صبحي ناصر، عامر شاكر خصير، عمارة الحداثة في تخطيط مدينة بغداد، Journal of the planner and development، ٢٠١٠، ص ٩٤ – ١٢٣. نفلاً عن:
https://www.iasj.net

(٢٠) جواد مصطفى (١٩٠٥-١٩٦٩)، أحمد مكية، معروف ناجي، كتاب بغداد، الناشر: نقابة المهندسين العراقية، ١٩٦٨، ص ٨٢.

(٢١) كرم سعدي، شارع المتنبي... نهار الثقافة وأمسيات الليل الجميل، مجلة العربي الجديد، قضايا وناس، ٣ أبريل ٢٠٢٢. https://www.alaraby.co.uk

(٢٢) عبد القدوس الهاشمي، المنح التعليمية في الحضارة الإسلامية.. موسيقي يرعى الفقهاء ومسيحي يكفل طلاب الطب و٢٠٠ مليون دولار لميزانية المستنصرية، صحيفة الجزيرة، التعليمية، ١٦ تشرين الأول ٢٠٢٩. https://www.aljazeera.net

(٢٣) كرم سعدي، شارع المتنبي... نهار الثقافة وأمسيات الليل الجميل، مصدر سابق.

(٢٤) الجامعات الحكومية، بغداد، العراق، ٨ أغسطس ٢٠١٧. اطلع عليه بتاريخ ١٠ سبتمبر، ٢٠١٧.

(٢٥) أميمة يونس، المقاهي.. هنا يمضي البغداديون أوقاتهم بعيدا عن هموم الحياة، صحيفة الجزيرة، منوعات، ١٧ تشرين الاول ٢٠١٨. https://www.aljazeera.net

(٢٦) ا. د. إبراهيم خليل العلاف، تاريخ العراق الثقافي المعاصر، الحوار المتمدن، الأدب والفن، العدد (٢٨٨٤)، ١٠ كانون الثاني ٢٠١٠. https://www.ahewar.org

(٢٧) ا. د. إبراهيم خليل العلاف، تاريخ العراق الثقافي المعاصر، مصدر سابق.

(٢٨) محمد عبد الزهرة الزبيدي، الحوار المتمدن، الفولكلور والتراث، جدلية الحضور والغياب، المحور: الأدب والفن، العدد (٣٠٤٨)، ٢٩/ ٦/ ٢٠١٠. نقلاً عن:
https://www.ahewar.org

[٢٩] مهيمن إبراهيم الجزراوي، الجالغي البغدادي، كلية الفنون الجميلة ـ جامعة بغداد، ذاكرة بغداد، نسخة محفوظة، (٥ مارس ٢٠١٦)، على موقع واي باك مشين. نقلاً عن:
https://www.iraqnla-iq.com

[٣٠] جريدة المدى، بعد أن غزت الأسواق معادن أخرى..سوق الصفافير مهدد بالانقراض، تحقيقات، العدد (١٨٥٤)، ٢٠ تموز ٢٠١٠. https://almadapaper.net

[٣١] د. مصطفى جواد، د. أحمد سوسة، **دليل خارطة بغداد المفصل مصدر سابق، ص ٥٢.**

[٣٢] جبار الكناني، شارع المتنبي متنفس.. يحيي بغداد القديمة، صحيفة الجزيرة، أسلوب حياة، ١٩ نيسان ٢٠٢٣. https://www.aljazeera.net

[٣٣] مفتاح يونس الرباصي، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٣٢ هـ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط١، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٠٤.

[٣٤] عبد اللطيف، عبد الشافي محمد (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، العالم الإسلامي في العصر الأموي، دراسةٌ سياسية، دار السلام، ط١، القاهرة، ص ٢٩٥ – ٣٠٠. ص.

[٣٥] حسام الرسام، بغداد مدينة الإبداع الأدبي، independent، الاثنين ٢٢ يوليو ٢٠١٩. نقلاً عن:
https://www.independentarabia.com/node

[٣٦] حسام الرسام، بغداد مدينة الإبداع الأدبي، independent، مصدر سابق.

[٣٧] محمد جاسم، قاعة ستي تنثر قصائدها على شاطئ دجلة، جريدة المدى، العدد (٤٥٦١)، ٣، ١٢/ ٢٠١٩. نقلاً عن: https://almadapaper.net

[٣٨] محمد البغدادي، شارع المتنبي.. ملامح بغداد القديمة، صحيفة المسرى، ثقافة وفنون، ٤ أيار ٢٠٢٢. https://almasra.iq

[٣٩] أبي البقاء العكبري، ديوان أبي الطيب المتنبي، المسمى التبيان في شرح الديوان، المحقق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ج١، القاهرة، ١٩٢٦، ص ٣٠.

[٤٠] عبد الله بن أحمد الفيفي، النص والسياق ومشكلات المتنبي، ديوان الأدب، ٤ آب ٢٠١٩. نقلاً عن: https://www.diwanalarab.com

[٤١] أحمد بن علي بن ثابت (العلامة الخطيب البغدادي)، (٣٩٢ هـ - ٤٦٢ هـ)، تاريخ بغداد، الناشر: دار العرب الاسلامي، ج١، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م)، ص ١١٢.

[٤٢] إبراهيم عبد الغني الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، بغداد، ١٩٥٨، ص ٢٥٩ – ٢٦٠.

[٤٣] عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط٢، سنة النشر: ١٤١٥ – ١٩٩٥، ص ٢٤٣. نقلا عن: المكتبة الوقفية،
https://waqfeya.net/book.php?bid=9776

(٤٤) إبراهيم عبد الغني الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مصدر سابق، ص ٢٨٥.
(٤٥) كرم سعدي، شارع المتنبي... نهار الثقافة وأمسيات الليل الجميل، مصدر سابق.
(٤٦) المصدر نفسه.
(٤٧) د. صلاح عبد الرزاق، مدحت باشا وإصلاحاته في العراق، وكالة نخلة للأنباء، ٨/ ١٢/ ٢٠١٩. نقلا عن: https://nna.iq
(٤٨) عادل محمود، العمارة البغدادية والتراثية ومخاطر الاندثار، المجلة الثقافية، مصدر سابق.

المصادر العربية:

١- ا. د. إبراهيم خليل العلاف، تاريخ العراق الثقافي المعاصر، الحوار المتمدن، الأدب والفن، العدد (٢٨٨٤)، ١٠ كانون الثاني ٢٠١٠ https://www.ahewar.org .
٢- إبراهيم عبد الغني الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، بغداد، ١٩٥٨.
٣- ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م.
٤- أبو البقاء العكبري، ديوان أبي الطيب المتنبي، المسمى التبيان في شرح الديوان، المحقق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ج١، القاهرة، ١٩٢٦.
٥- أحمد بن علي بن ثابت (العلامة الخطيب البغدادي)، (٣٩٢ هـ - ٤٦٢ هـ)، تاريخ بغداد، الناشر: دار العرب الاسلامي، ج١، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م).
٦- أميمة يونس، المقاهي.. هنا يمضي البغداديون أوقاتهم بعيدا عن هموم الحياة، صحيفة الجزيرة، منوعات، ١٧ تشرين الاول ٢٠١٨. https://www.aljazeera.net
٧- البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب (المتوفي ٤٦٣ هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، ج١، بيروت.
٨- جبار الكناني، شارع المتنبي متنفس.. يحيي بغداد القديمة، صحيفة الجزيرة، أسلوب حياة، ١٩ نيسان ٢٠٢٣. https://www.aljazeera.net
٩- جواد مصطفى (١٩٠٥-١٩٦٩)، أحمد مكية، معروف ناجي، كتاب بغداد، الناشر: نقابة المهندسين العراقية، ١٩٦٨.
١٠- الجامعات الحكومية، بغداد، العراق، ٨ أغسطس ٢٠١٧. اطلع عليه بتاريخ ١٠ سبتمبر، ٢٠١٧.
١١- دليل بغداد السياحي، ٢٠١١.
١٢- رنا صبحي ناصر، عامر شاكر خصير، عمارة الحداثة في تخطيط مدينة بغداد، Journal of the planner and development، ٢٠١٠، ص ٩٤ – ١٢٣. نقلاً عن: https://www.iasj.net
١٣- صادق محمد عبد الكريم الدبش، العراق عصي على التقسيم، الحوار المتمدن، مواضيع وابحاث سياسية، العدد (٦٦٩٩)، ١٠ تشرين الأول ٢٠٢٠. https://www.ahewar.org

١٤- عادل محمود، العمارة البغدادية والتراثية ومخاطر الاندثار، المجلة الثقافية، ١٩ آب ٢٠١٩. نقلاً عن: https://www.iraqhurr.org
١٥- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط٢، سنة النشر: ١٤١٥ – ١٩٩٥. نقلا عن: المكتبة الوقفية،
١٦- عبد القدوس الهاشمي، المنح التعليمية في الحضارة الإسلامية.. موسيقي يرعى الفقهاء ومسيحي يكفل طلاب الطب و٢٠٠ مليون دولار لميزانية المستنصرية، صحيفة الجزيرة، التعليمية، ١٦ تشرين الأول ٢٠٢٩. https://www.aljazeera.net
١٧- عبد اللطيف، عبد الشافي محمد (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، العالم الإسلامي في العصر الأموي، دراسةٌ سياسية، دار السلام، ط١، القاهرة.
١٨-علي ظريف عبد المجيد الأعظمي (المتوفي عام ١٩٥٨م)، مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث، مطبعة التراث، بغداد، ١٩٣٦.
١٩-كرم سعدي، شارع المتنبي... نهار الثقافة وأمسيات الليل الجميل، مجلة العربي الجديد، قضايا وناس، ٣ أبريل ٢٠٢٢. https://www.alaraby.co.uk
٢٠-محمد البغدادي، شارع المتنبي.. ملامح بغداد القديمة، صحيفة المسرى، ثقافة وفنون، ٤ أيار ٢٠٢٢. https://almasra.iq
٢١-محمد جاسم، قاعة ستي تنثر قصائدها على شاطئ دجلة، جريدة المدى، العدد (٤٥٦١)، ٣، ١٢/ ٢٠١٩. نقلاً عن: https://almadapaper.net
٢٢-محمد مكية، بغداد، دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٥.
٢٣-محمود شكري الألوسي، تاريخ مساجد بغداد وآثارها، بغداد ٢٠٠٦.
٢٤-د. مصطفى جواد، د. أحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٨.
٢٥-مفتاح يونس الرباصي، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٣٢ هـ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط١، القاهرة، ٢٠١٠.
٢٦-مهيمن إبراهيم الجزراوي، الجالغي البغدادي، كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد، ذاكرة بغداد، نسخة محفوظة، (٥ مارس ٢٠١٦)، على موقع واي باك مشين. نقلاً عن: https://www.iraqnla-iq.com
٢٧-ناجي معروف، تاريخ علماء المستنصرية، دار الشعب، القاهرة ١٩٧٥.
٢٨-د. يونس السامرائي، مساجد بغداد، مساجد الرصافة القديمة، جامع الخلفاء.

مصادر الروابط والمجلات:

١- https://waqfeya.net/book.php?bid=9776
٢- حسام الرسام، بغداد مدينة الإبداع الأدبي، independent، الاثنين ٢٢ يوليو ٢٠١٩. نقلاً عن: https://www.independentarabia.com/node

٣- جريدة المدى، بعد أن غزت الأسواق معادن أخرى..سوق الصفافير مهدد بالانقراض، تحقيقات، العدد (١٨٥٤)، ٢٠ تموز ٢٠١٠ .
https://almadapaper.net

٤- عبد الله بن أحمد الفيفي، النص والسياق ومشكلات المتنبي، ديوان الأدب، ٤ آب ٢٠١٩. نقلاً عن:
https://www.diwanalarab.com

٥- د. صلاح عبد الرزاق، مدحت باشا وإصلاحاته في العراق، وكالة نخلة للأنباء، ٨/ ١٢/ ٢٠١٩. نقلا عن: https://nna.iq

المصادر الانكليزية

1. History of Baghdad, www.en.uobaghdad.edu.iq, Retrieved, 18-8-2018. Edited
2. BY: Louay Bahry Phebe A. Marr, "Baghdad NATIONAL, CAPITAL, IRAQ " ،www.britannica.com, Retrieved 18-8-2018. Edited.
3. List of Famous Baghdad Buildings & Structures, www.ranker.com, Retrieved 18-8-2018. Edited.
4. Bloom, J. and Blair, S.S., Grove Encyclopedia of Islamic Art & Architecture, Oxford University Press, 2009, p. 251.
5. Taha Baqir, Iraq Government Excavations at 'Aqar Quf, 1942-1943. Iraq Supplement. London, 1944, pp. 1-16,
6. Taha Baqir, Iraq Government Excavations at 'Aqar Quf: Second Interim Report, 1943 - 1944. Iraq Supplement, London, 1945, pp. 1-15.

Arabic sources:

1- a. Dr. Ibrahim Khalil Allaf, contemporary cultural history of Iraq, urban dialogue, literature and art, issue (2884), January 10, 2010. https://www.ahewar.org

2- Ibrahim Abdul Ghani Al-Droubi, the Baghdadis, their news and councils, Baghdad, 1958.

3- Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad, al-Kamil in history, Beirut, Sadr House, 1385 Ah/ 1965 ad.

4- Abu albaqa Al-Akbari, the Office of Abu al-Tayeb al-mutanabi, called the statement in the explanation of the Office, investigator: Mustafa al-SAQA, Ibrahim al-abyari, Abdel Hafiz Shalabi, publisher: Mustafa al-Babi al-Halabi and his sons, G1, Cairo, 1926.
5- Ahmed bin Ali bin Thabit (Al-Allama Al-Khatib al-Baghdadi), (392 Ah - 462 Ah), history of Baghdad, publisher: Dar Al - Arab al-Islami, C1, (1422 Ah-2001 ad).
6- Umaima Yunus, cafes.. This is where the Baghdadis spend their time away from the worries of life, Al-Jazeera newspaper, Variety, October 17, 2018. https://www.aljazeera.net
7- al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali al-Khatib (d.463 Ah), history of Baghdad, House of scientific books, C1, Beirut.
8- Jabbar al-Kanani, Al-mutanabi Street is an outlet.. He greets the old Baghdad, Al-Jazeera newspaper, lifestyle, April 19, 2023. https://www.aljazeera.net
9- Jawad Mustafa (1905-1969), Ahmed Makiya, Maarouf Naji, Baghdad book, publisher: Iraqi Union of Engineers, 1968.
10- public universities, Baghdad, Iraq, August 8, 2017. Accessed on September 10, 2017.
11- Baghdad tourist guide, 2011.
12- Rana Sobhi Nasser, Amer Shaker khasir, the architecture of modernity in the planning of the city of Baghdad, Journal of the planner and development, 2010.
13- Sadiq Muhammad Abdul Karim Al-Dabash, Iraq disobeys partition, civil dialogue, political topics and research, issue (6699), October 10, 2020.
14- Adel Mahmoud, Baghdadi architecture, heritage and the risks of extinction, cultural magazine, August 19, 2019. Quoted from: https://www.iraqhurr.org/a/25079482.html

15- Abdul Rahman Bin Ali bin Mohammed bin Ali bin Al-Jawzi Abu Al-Faraj, regular in the history of kings and nations, Vol.2, year of publication: 1415 – 1995. Quoted from: the endowment library،

16- Abdul Quddus al-Hashimi, educational scholarships in the Islamic Civilization.. A musician sponsors jurists and a Christian guarantees medical students and 200 million dollars for the budget of al-Mustansiriya, Al-Jazeera newspaper, educational, October 16, 2029. https://www.aljazeera.net

17- Abdel Latif, Abdel Shafi Mohammed (1429 Ah - 2008), the Islamic world in the Umayyad era, a political study, Dar es Salaam, 1st floor, Cairo.

18- Ali Zarif Abdul Majid Al-Azmi (d.1958), A Brief History of ancient and modern Baghdad, heritage press, Baghdad, 1936.

19- Karam Saadi, Al-mutanabi Street... Culture Day and beautiful night evenings, Al-Arabi al-Jadeed magazine, issues and people, April 3, 2022. https://www.alaraby.co.uk

20- Mohammed al-Baghdadi, al-mutanabi Street.. Features of old Baghdad, Al-Masry newspaper, culture and Arts, May 4, 2022. https://almasra.iq

21- Mohammed Jassim, Siti Hall spreads her poems on the Tigris Beach, Al Mada newspaper, issue (4561) ،3 ،12/ 2019. Quoted from: https://almadapaper.net

22- Mohammed Makiya, Baghdad, al-Warraq Publishing House, London, 2005.

23- Mahmoud Shukri al-Alusi, the history of Baghdad mosques and their monuments, Baghdad 2006.

24- D. Mustafa Jawad, Dr. Ahmed Sousse, Baghdad map guide, Iraqi scientific complex press, 1958, p.23. D. Mustafa Jawad, Dr. Ahmed Sousse, Baghdad map guide, Iraqi scientific complex press, 1958.

25- Miftah Yunus al-rabasi, educational institutions in the first Abbasid era 132-232 ah, the Arab Group for training and publishing, Vol.1, Cairo, 2010.

26- muhaimen Ibrahim al-Jazrawi, Al-jalgi al-Baghdadi, Faculty of Fine Arts-University of Baghdad, Baghdad memory, archived copy, (March 5, 2016), on the website of Wayback Machine. Quoting from: https://www.iraqnla-iq.com

27- Naji Maarouf, history of Mustansiriya scholars, Dar Al-Shaab, Cairo 1975.

28- D. Yunus the Samurai, the mosques of Baghdad, the ancient mosques of Rusafa, the mosque of the caliphs.

Sourcesexternal links and journals:

1. https://waqfeya.net/book.php?bid=9776
2. Hossam Rassam, Baghdad city of literary creativity, independent, Monday, July 22, 2019. Quoted from: https://www.independentarabia.com/node
3. The range Newspaper, after the markets were invaded by other metals.. Beeps market is endangered, investigations, issue (1854), July 20, 2010. https://almadapaper.net
4. Abdullah bin Ahmed Al-Fifi, text, context and problems of Al-mutanabi, Diwan of literature, 4 August 2019. Quoted from: https://www.diwanalarab.com
5. D. Salah Abdul Razzaq, Medhat Pasha and his reforms in Iraq, Nakhla news agency 8/ 12/ 2019. Quoted from: https://nna.iq